Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر القديم » وأنا اقول انني لا أصدق أن أحداً ما زال يقوّم مبدعاً آخر أو مبدعة ، انطلاقاً مما (يرى) في صورته الخارجية وليس انطلاقاً من نتاجه .. واية مهزلة أن نقيّم النتاج الأخير لتوفيق الحكيم أو برتراند راسل مثلاً انطلاقاً من ذلك .. ولا أصدق انه يتحدث بالجملة عن الاديبات ، فيعمم انطباعه عن (شكل) نازك الملائكة في المؤتمر ، على انطباعه عن « أدب المرأة » في كل زمان ومكان إذ يتابع : « الذي يراها لا يصدق انها الشابة الثائرة .. ولكن يظهر ان نازك الملائكة قد قالت كل ما عندها في السنوات الاولى من حياتها ، ولم يعد لديها شيء جديد تقوله : فالمرأة الأديبة قصيرة العمر من الناحية الفنية ، ومثلها فعلت أديبات أخريات » .

انني هنا لا أكتب دفاعاً (بالجملة) عنهن .. ولكنني ضد المنطق الذي قاد أنيس منصور الى هذا التعميم .

والواقع أن تاريخ الأدب يدل على أن بين الادباء كما ان بين الاديبات من كان عمر موهبته قصيراً .. واتخذ لذلك مثالاً (تراجيدياً) في معاصر همنغواي ومنافسه سكوت فيتزجيرالد الذي انتحر في ذروة شبابه حين اكتشف أن موهبته قاصرة وانه صار عاجزاً عن تجاوز ذاته .

إذن فالقضية لا تتعلق بالمرأة والرجل من حيث التمايز (البيولوجي) وانما هي مرتبطة بعوامل أخرى كثيرة تتجاوزها ..

وقد يكون فيما يقوله أنيس منصور عن الموهبة العربية بعض الصحة فيما لو تم تعميمه على أديباتنا وإدبائنا في هذه المرحلة من تاريخنا .. إذ هنالك شبه ظاهرة متفشية عربية معاصرة — ظاهرة الادباء الشهب — تدفعنا للتساؤل : لماذا — نجد غالباً — أن عمر الموهبة الأدبية العربية المعاصرة قصير ؟ ..

هل هي الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخانقة لأي برعم ابداع ، تلك الظروف التي تجعل من التحدي — والتحدي لما هو سائد وإعادة النظر بعين جديدة هو الابداع — ، أقول هل هي الظروف والانظمة التي تجعل من الخلق والتحدي مهمة تشبه مهمة العين التي تتحدى المخرز (فتُقلع) أو تهرب من المحاولة باسدال ستار جفون الصمت ؟ .

هل مرحلتنا بكل ما فيها من مخاز وكبت للحريات هي المسؤولة ؟ أم أن العبقريات الضخمة تستطيع أن تتجاوز اضطهاد القوى الخارجية أياً كانت ؟ .